وقيل الله ونرجع في هدم بيوت النيران وقتل المرابذه وكتب الى ارسطاطاليس
يستشيره في من بقي من عظماء الفرس هذا الكتاب اما بعد
فان اسباب الاسباب ومواقع العلل وان كانت اسعدتنا بالامور
... الناس ... فانا مضطرون الى حكمتك غير جاحدين
فضلك والاجتبا لرايك لما بلونا وجدناك علينا وذقنا من جنا
منفعته حتى صار ذلك بجموعه فينا ... لعقولنا كالغذا لنا فما نعلك
نعول عليه ونستمد منه استمداد الجداول من البحار وتقوية الاشكال وقد
كان مما سبق لنا من النصر وبلغناه من النكاية في العدو ما يعجز القول
عن وصفه والشكر على الانعام به وكان من ذلك انا جاوزنا ارض الجزيرة
وبابل الى ارض فارس فلما حللنا باهلها لم يكن الا ريثما تلقانا نفر
منهم بقتل ملكهم طلبا للحظوة عندنا فامرنا بصلبهم لجريمتها وقلة وفائها
ثم امرنا بجمع من هنالك من ابناء ملوكهم وذوي الشرف منهم فرأينا
رجالا عظيمة اجسامهم واحلامهم بدل على ما ظهر من روايتهم ان وراءه
من قوة باسهم ما لم يكن معه سبيل الى غلبتهم لولا ان القضا اراد انا نغلبهم
ولم نر بعيدا من الراي ان نستأصل شافتهم ونلحقهم بمن مضى من
اسلافهم لنكون بذلك الامن من جرائرهم ورأينا ان لا نعجل ببادرة
الراي في قتلهم دون الاستظهار بمشورتك فيهم فارفع الينا رايك فيما
استشرناك بعد صحته عندك وتقلبه على نظرك على عادة ارائك السعيدة
وسلام اهل السلام فليكن عليك وعلينا فكتب اليه ارسطاطاليس
الى الاسكندر المؤيد المهدى له الظفر من اصغر خوله ارسطاطاليس
اما بعد فقد تقرر عندي من مقدمات فضل الملك ويمن نقيبته
وبد... ... الى حاسة بصرى صورة شخصه ووقع في قلبي
على ... ايام ... اوري اليه من تعليم اياه ما اصحت فاحيا على
نفسي لكي نعلمه وقد ورد كتاب الملك بامر ... فيه وانا فيما اشير
به على الملك حد الطائفة معه كالعدم مع الوجود ولكن غير ممتنع من
اجابته

فاقول ان لكل تربة لا محالة قسما من كل فضيلة وان لفارس قسمها
من النجدة والقوة وانك ان تقتل اشرافهم تخلف الوضعاء منهم
وتورث سفلتهم منازل عليتهم وتغلب ادنياهم على مراتب ذوي
اخطارهم ولم يبتل الملوك ببلاء اعظم عليهم من غلبة السفلة وذل
واحد القدر ... ان تمكن تلك الطبقة من الغلبة فانه لم يخرج منهم ناجم
على جندك واهل بلادك ... ما لا روية فيه ولا منفعة معه فانصرف
عن هذا الراي الى غيره واعمد الى من قبلك من العظماء فوزع
بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم ناحية واعقد التاج
على رأسه وان صغر ملكه فان التسمي بالملك لازم لاسمه والمعتقد التاج
لا يخضع لغيره ولا يلبث ذلك ان يوقع بين كل ملك منهم تدابرا
وتغالبا على الملك وتفاخرا بالمال حتى ينسوا بذلك اضغانهم
عليك ويعود حربهم لك حربا بينهم ثم لا يزدادوا ... ذلك
بصيرة الا احدثوا لك استقامة فان دنوت منهم كانوا لك وان
نأيت تعززوا بك حتى يثب كل منهم على جاره باسمك وفي ذلك ما
شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك ولا امان للدهر وقد
اديت للملك ما رايته لي حظا وعلي حقا والملك اعلا عينا وابعد
روية فيما استعان بي عليه والسلام الابدي فليكن على الملك
فلما ورد كتاب ارسطاطاليس على الاسكندر ... وعرف الحق وفرق
القوم في الممالك لما ذكر فسموا ملوك الطوائف وسار الاسكندر
الى الشرق فدانت له الملوك وبنى مدينة اصبهان وهراة وسمرقند
ولما وصل الى الهند خرج اليه ملكها في الف فيل عليها المقاتلة وفي
خراطيمها السيوف الهندية فلم تثبت خيل الاسكندر فصنع الاسكندر
فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله بينها حتى الفتها وملاها نفطا
وكبريتا والبسها السلاح وجرها على العجل الى ناحية العدو وبينها
الرجال فلما نشبت الحرب امر باشعال النار في جوفها فلما اشتعلت

Copyright © King Saud University